على الجنوح اليه والا نخل بالماعون عليه فلما استوى على الفلك
قال اعوذ بمالك الملك من مسالك المهلك ثم قال انا
روينا في الاخبار المنقولة عن الاحبار ان الله تعالى
ما اخذ على الجهال ان يتعلموا حتى اخذ على العلماء ان يعلموا
وان معي لعوذة عن الانبياء منقولة وعندي لكم نصيحة برها
صحيح وما وسعني الكتمان ولا من شيمي الحرمان فتدبروا القول
وتفهموه واعملوا بما تعلمون وعلموه ثم صاح صيحة المباهي
وقال اتدرون ما هي هي والله حرز السفر عند مسيرهم في البحر
والجنة من الغم اذا جاش موج اليم وبها استعصم نوح يوم
الطوفان ونجا ومن معه من الحيوان على ما صدعت به آي القرآن
ثم قال بعد اساطير تلاها وزخارف جلاها وقال اركبوا فيها
بسم الله مجريها ومرسيها ثم تنفس تنفس المغرمين او عباد الله
المكرمين وقال اما انا فقد قمت فيكم مقام المبلغين
ونصحت لكم نصح المبالغين ودعوتكم الى محجة الراشدين
فاشهد اللهم وانت خير الشاهدين قال الحارث بن همام فاعجبنا
بيانه البادي الطلاوة وعجبت له اصوات بالتلاوة
وآنس قلبي من جرسه سرقة عين شمسه فقلت له بالذي سخر
البحر اللجي الست السروجي فقال لي بلى وهل يخفى ابن جلا فحمدت
حينئذ السفر وسفرت عن نفسي اذ سفر ولم نزل نسير والبحر رهو
والجو صحو والعيش صفو والزمان لهو وانا اجد للقيانه
وجد المثري بعقيانه وافرح بمحاضرته فرح الغريق بمنجاته
الى ان

الى ان عصفت الجنوب وعفت الجنوب ونسي السفر
ما كان وجاءهم الموج من كل مكان فملنا لهذا الحادث
الثائر الى احدى الجزائر لنريح ونستريح ريثما تتوالى الريح
ونعادي اعتياص المسير حتى نفد الزاد غير اليسير فقال
لي ابو زيد انه لن يحرز حتى العود بالقعود فهل لك في
استثارة السعود بالصعود فقلت اني لك لاتبع
من ظلك واطوع من نعلك فنهدنا الى الجزيرة
على ضعف من المريرة لنرتاد في اثناء الميرة وكلانا
لا يملك فتيلا ولا يهتدي فيها سبيلا فاقبلنا نجوس
خلالها وننتقي ظلالها حتى افضينا الى قصر مشيد
له باب من حديد ودونه زمرة من عبيد فناسمناهم
لنتخذهم سلما الى الارتقاء وارشية للاستقاء فالفينا
كلا منهم في مسك كسير وكرب اسير فقلنا ايتها الغلمة
لم هذه الغمة فلم يجيبوا النداء ولا فاهوا ببيضاء ولا سوداء
فلما رأينا نارهم نار الحباحب وخبرهم كسراب السباسب
قلنا شاهت الوجوه وقبح اللكع ومن يرجوه فابتدر
خادم قد علته كبرة وعلته عبرة وقال يا قوم لا توسعونا
عتبا ولا توسعونا سبا فانا لفي حزن شامل وشغل
عن الحديث شاغل فقال له ابو زيد نفس خناق البث
وانفث ان قدرت على النفث فانك ستجد مني عرافا
كافيا ووصافا شافيا فقال اعلم ان رب هذا القصر

Copyright © King Saud University